آليات محاربة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية

التي اتبعها الإمام علي عليه السلام

م.م. حنين عباس سالم

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ.

ملخص البحث

تعد مشكلة الفقر من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات البشرية فهي مشكلة ذات أبعاد متعددة إذ تمثل خطراً مباشراً على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، بل وحتى الاستقرار الأمني ؛ لأن الفقر يولد بيئة تنشأ فيها مختلف انواع الأنحراف والجريمة فهو من أشد آلافات الاجتماعية التي تصيب المجتمعات مما جعلها تنال اهتماماً واسعاً من قبل الاقتصاديين ورجال السياسة والمؤسسات الدولية والمحلية .

وقد ظهرت العديد من المذاهب والنظريات والفلسفات التي حاولت وضع الحلول والمعالجات لظاهرة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية ، والدين الإسلامي باعتبارة منهج حياة متكاملاً فقد وضع الحلول والمعالجات للقضاء على ظاهرة الفقر ، لذلك سندرس في هذا البحث أهم الآليات التي اتبعها الإمام علي (عليه السلام) في القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية باعتبار ان منهج الإمام مستمد من وحي القرآن والسنة النبوية الشريفة إذ حرص الإمام علي (عليه السلام) وسعى جاهداً لتبني كافة الإجراءات اللازمة لمواجهة الفقر والنهوض بالمستوى المعيشي الذي يعد اول اهداف التنمية الاقتصادية لذلك سيتناول البحث ((آليات محاربة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية التي اتبعها الإمام علي (عليه السلام)) في المطلب الأول نبذة عن الاوضاع الاقتصادية في الدولة الإسلامية واثرها في تفاقم مشكلة الفقر بينما يدرس في المطلب الثاني (مشكلة الفقر وتحليل أبعادها) واثارها السلبية على مجمل جوانب الحياة ، ويبين المطلب الثالث (أهم آليات محاربة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية التي اتبعها الإمام علي (عليه السلام)) .

Abstract

The problem of poverty is one of the biggest challenges that confront human societies, as it is a problem with multiple dimensions, as it represents a direct threat to social and economic stability, and even to security and peaceful coexistence, because poverty generates an environment in which various types of delinquency and crime arise. Because of this, it is given a lot of consideration when discussing political and local policies from an economic perspective, together with evolving many doctrines, theories and philosophies in an attempt to vehemently develop solutions and treatments for the phenomenon of poverty and achieve economic development,

Thus, the Islamic religion will constitute an integrated way of life with such developed solutions and treatments whose main task is to eliminate the phenomenon of poverty, so we will study in this research the most important mechanisms that Imam Ali, peace be upon him, followed in eradicating poverty and accomplishing economic development, considering that the Imam's approach is derived from the inspiration of the Qur'an and the noble Prophet's Sunnah, as Imam Ali, peace be upon him, was keen on adopting all necessary measures to confront poverty and raise the standard of living, which is the first goal of economic development.

Therefore, the research will address the mechanisms for fighting poverty and achieving economic development that he followed. Imam Ali, peace be upon him) . In the first section , there is an overview of the economic conditions in the Islamic State and its impact on exacerbating the problem of poverty, while the second tackles the problem of poverty in an analysis of its dimensions and negative effects on all aspects of life, and the third shows (the most important mechanisms for combating poverty and producing economic development and progress that Imam Ali, peace be upon him .

المقدمة

« الحَمْدُ لله الَّذي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ وَلاِ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ »[1] والصلاة على « مُحَمَّدٍ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لأنفاذ أَمْرِهِ وَ إِنْهَاءِ عُذْرِهِ وَ تَقْدِيمِ نُذُرِهِ »[2] وأهل بيته « دَعَائِمُ اَلإِسْلام وَ وَلاَئِجُ اَلاِعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ اَلْحَقُّ إِلَىَ نِصَابِهِ وَ انْزَاحَ اَلْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ عَقَلُوا اَلدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَ رِعَايَةٍ لاَ عَقْلَ سَمَاعٍ وَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ اَلْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ »[3].

تعد مشكلة الفقر من أهم وأكبر المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمعات البشرية ، بل ان الدين الإسلامي عد مشكلة الفقر بلاء ومصيبة يجب التعوذ منها إذ قال رسول الله ﷺ : ((اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر))[4] ، هنا نجد ان الرسول الأكرم ﷺ يذكر الفقر بعد قضية الكفر مباشرةً وهذا يدل على عظيم خطر هذه المشكلة على المجتمعات البشرية حتى قرنها رسول الله بالكفر ، فالفقر يمثل ظاهرة خطيرة متعددة الأبعاد تؤدي تداعياتها السلبية إلى استفحال المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لذلك فقد اهتم الدين الإسلامي اهتماماً استثنائياً بمشكلة الفقر ومحاربتها وايجاد الحلول لمعالجة التبعات السلبية لهذه المشكلة إذ ارسى العديد من المنطلقات النظرية والتطبيقات العملية لبناء نظام اقتصادي تتوفر فيه كل وسائل السعادة والرخاء وازدهار المجتمعات البشرية .

وبما ان الإمام عليّاً عليه السلام كان اعلم الناس بعد رسول الله ﷺ في تطبيق المناهج والأسس والمبادىء التي جاء بها الدين الإسلامي في مختلف مجالات االحياة إذ قال رسول الله الأكرم : ((أعلمكم علي بن أبي طالب عليه السلام))[5] فقد احتوى تراثه الفكري على العديد من المفاهيم النظرية والاليات والإجراءت العملية التي سعى من خلالها جاهداً لمحاربة مشكلة الفقر والقضاء عليها والنهوض

بالمستوى المعيشي وتحقيق التنمية الاقتصادية التي لو طبقت في الوقت الحاضر لاستطعنا من خلالها النهوض بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

لذلك فإن البحث يكتسب أهميته من خطورة ظاهرة الفقر وضرورة الحد منها والقضاء عليها ، ونجاح الاليات التي اتبعها الإمام علي والمستمدة من المنهج القرآني والسنة النبوية الشريفة في القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية إذ اكدت العديد من الروايات على الرفاهية والازدهار الاقتصادي الذي شهده عهد الإمام علي عليه السلام .

لذلك فقد قسم البحث على ثلاثة مطالب :

-المطلب الأول (نبذة عن الواقع الاقتصادي قبل تولي الإمام علي عليه السلام) الحكم.

-المطلب الثاني (مشكلة الفقر وتحليل أبعادها) .

-المطلب الثالث (أهم آليات تحقيق التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر التي اتبعها الإمام علي عليه السلام) .

***المطلب الأول : نبذة عن الواقع الاقتصادي قبل تولي الإمام علي عليه السلام الحكم**

لقد كانت الاوضاع المالية والاقتصادية في الدولة الإسلامية قبل تولي الإمام علي عليه السلام الحكم سبباً في تفاقم مشكلة الفقر إذ تميزت بالفساد المالي والإداري والاقتصادي الذي انعكس على الواقع الاجتماعي مما ادى إلى ظهور التفاوت الطبقي في المجتمع حيث تكدس الثراء والأموال في فئات معينة وبقاء الأموال دُولةً بين الأغنياء وظهرت طبقة فقيرة لا تجد قوت يومها وذلك بسبب السياسة المالية والإدارية التي اتبعها الحكام في الدولة الإسلامية إذ خالف الحاكم عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ) سياسة الرسول المالية في توزيع العطاء إذ ((لما كان عمر بن الخطاب وجاءت الفتوح فضل وقال : لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله كمن قاتل معه ففرض لأهل السوابق والقدم من المهاجرين

والأنصار ممن شهد بدراً خمسة الآف خمسة الآف ومن لم يشهد بدراً اربعة الآف أربعة الآف وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر دون ذلك أنزلهم على قدر منازلهم من السوابق)) [٦] ، فتراكمت الثروات لدى بعض فئات المجتمع وظهر تفاوت بين المسلمين في المكانة الاجتماعية. وعند تولي عثمان بن عفإن الحكم (٢٣-٣٥هـ) زاد تدهور الأوضاع المالية والإدارية وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية إذ قام عثمان بتولية الولاة الفاسدين على الاقاليم الإسلامية من امثال الوليد بن عقبة ابن أبي معيط[٧] على الكوفة، وعبد الله بن أبي سرح [٨] على ولاية مصر وعبد الله بن عامر بن كريز[٩] على ولاية البصرة [١٠] فسيطر هولاء الولاة الفاسدون على مقدرات الناس وأموالهم .

كذلك اعتبر عثمان ابن عفإن بيت مال المسلمين إلى ملكية خاصة له ولبني أمية وولأهم الولايات وأقطعهم القطائع ، فتذكر الروايات انه حين فتح افريقيا سنة (٢٧هـ) اعطى خمس غنائمها إلى مروان بن الحكم [١١] وطلب منه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة ، فأعطاه أربعمائة ألف درهم ، وأعاد الحكم بن أبي العاص ، بعد أن كان رسول الله ﷺ ، قد سيره ثم لم يرده أبو بكر ولا عمر ، وأعطاه مائة ألف درهم ، وأقطع الحارث بن الحكم أخا مروان بن الحكم سوقاً بالمدينة يعرف بـ (مهروز) كان رسول الله ﷺ تصدق به على فقراء المسلمين وحمى المراعى حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بنى أمية . وأعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب ، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين . وأعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال [١٢] .

بالإضافة إلى هذا الفساد الإداري والمالي اتبع عثمان ابن عفإن مجموعة من الإجراءات الاقتصادية التي ادت إلى زيادة الفقر وتكدس الثروات في أيدي الأغنياء ومنها اقطاع الاراضي لبعض الصحابة فكان قد أقطع الأراضي كلاً من عبد الله ابن مسعود والخباب بن الأرث وطلحة ابن عبيد الله والزبير بن العوام واسامه ابن زيد وغيرهم [١٣] ونقل الفيىء إلى الناس حيث اقاموا من بلاد العرب إذ روي ان عثمان بن عفان ((جمع أهل المدينة فقال يا أهل المدينة إن الناس يتمخضون بالفتنة وإني والله لأتخلصن لكم الذي لكم حتى أنقله إليكم ان رأيتم ذلك فهل ترونه حتى يأتي من شهد مع أهل العراق الفتوح فيه فيقيم معه في بلاده فقام أولئك وقالوا كيف تنقل لنا ما أفاء الله علينا من الأرضين يا أمير المؤمنين فقال نبيعها ممن شاء بما كان له بالحجاز)) [١٤]، لكن هذا الإجراء الذي اقدم عليه عثمان بن عفان لم ينتفع منه سوى اصحاب الملكيات الضخمة الذين اشتروه من اصحاب الملكيات الصغيرة وبالسعر الذي يقررونه كذلك قام بإجراء اقتصادي اخر إذ سمح لكبار الاغنياء في المدينة بالخروج واعطأهم الحرية في ممارسة التجارة بطرائق مختلفة بعد ان فتح الباب لهم بانواع التجارة والمضاربة في اسهم المقاتلين وعلى نطاق كل بلاد العرب والبلاد المفتوحة فادت هذه السياسات الاقتصادية غير المدروسة إلى نمو الملكيات الضخمة وخلق الطبقية في المجتمع المسلم إذ أصبح المجتمع طيقتين طبقة الاغنياء المترفين إلى جانب طبقة الرقيق التي تعيش حياة البؤس والشقاء اي ان المجتمع صار شقين أغنياء حصتهم الثراء والطغيان والحكم وهم الاقلية وطبقة فقراء نصيبهم الحرمان وتحمل الجور وهم الاكثرية [١٥] .

كما ان عثمان بن عفان لم يستطع الموازنة بين سياسات الدولة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية إذ اهتم بجانب على حساب جانب آخر

إذ أهمل الاهتمام بالطبقات الفقيرة في المجتمع بل انه تجاوز على حقوقهم في الأموال إذ ((أنه أعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها ، وذلك مما لا يحل في الدين)) [١٦] إذ ان هذه الأموال حق فئات معينة حددها القرآن الكريم إذ قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٧]

ومن خلال هذه النصوص يتضح لنا ان السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تبنتها السلطة الحاكمة أدت إلى انتشار الفساد المالي والإداري والاقتصادي وبالتالي انتشار الفقر بين أكثر فئات المجتمع الإسلامي فكان لابُدَّ من محاربة هذه الأوضاع المنحرفة واتخاذ كافة المعالجات والإجراءات من أجل النهوض بواقع المجتمع وانقاذه من آفة الفقر .

***المطلب الثاني (مشكلة الفقر وتحليل أبعادها) .**

الفقر مشكلة اقتصادية واجتماعية تعاني منها جميع المجتمعات البشرية فهي تمثل ظاهرة خطيرة لها انعكاساتها على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والامني لأن الفقر يولد بيئة تنشأ فيها مختلف اشكال الأنحراف والجريمة التي تنخر في خلايا المجتمع فتؤثر بشكل سلبي على الافراد والاسر والمجتمعات ، لذلك فقد نالت هذه المشكلة اهتماماً كبيراً من قبل الاقتصاديين ورجال السياسة والعلماء والمؤسسات الدولية والمحلية ، ووضع لها العديد من التعريفات إذ عرَّفَهُ ابن قدامة ((الحاجة هي الفقر والغنى ضدها ، فمن كان محتاجا فهو فقير)) [١٨] وعرف أيضاً ((هو عدم القدرة للوصول إلى الحد الأدنى من الاحتياجات المهمة المادية كالطعام والسكن والملبس ووسائل التعليم والصحة... وحاجات غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية. ويعرف أيضا بعدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى

المعيشة)) [١٩]، ويعرف الفقر لدى علماء الاجتماع: ((أنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من الأفراد، وخط الفقر هو الحالة التي يكون فيها الفرد عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء والملبس المأوى الضروري لنفسه)) [٢٠].

ومن هذه النصوص يظهر لنا ان جميع تعريفات مشكلة الفقر تدور حول وجود ظروف معيشية لفئات اجتماعية تتسم بالحرمان وعدم القدرة على تحقيق الحد الادنى من المستوى المعيشي .

كما ان الفقر لا يقتصر على الجانب المادي فقط ، فالفقر له العديد من الصور والصنوف التي ذكرها الإمام علي عليه السلام ومنها:

١-الفقر الديني : وهو الفقر الحقيقي لأنه يورث صاحبه النار إذ قال الإمام علي عليه السلام : ((الفقر الموت الأكبر)) [٢١] وقد روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ((الفقر الموت الأحمر . فقيل : الفقر من الدنانير والدرأهم ؟ قال : لا ولكن من الدين)) [٢٢].

٢- الفقر العلمي : وهو من انواع ومعاني الفقر التي ذكرها الإمام علي عليه السلام إذ قال : ((لا غنى كالعقل . ولا فقر كالجهل)) [٢٣]، كذلك قال فيما أوصى به ابنه الحسن عليه السلام : ((يا بني ، لا فقر أشد من الجهل ، ولا عدم أعدم من العقل)) [٢٤].

٣-فقر النفس : إذ اشار الإمام علي عليه السلام هذا الفقر النفسي والروحي بقوله : ((شر الفقر فقر النفس))[٢٥] وقوله : ((أكبر البلاء فقر النفس)) [٢٦].

٤- كما ان هناك صور ومعان اخرى للفقر تعكسها أحاديث الإمام علي عليه السلام إذ اشار إلى الفقر في الوعي والرشد الفكري بقولة : ((وأكبر الفقر الحمق)) [٢٧] ، والفقر والحرمان من الحماية الاجتماعية والسياسية بقوله: ((وما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر[٢٨] عز يفتقر إليكم)) [٢٩] وهذا الفقر يعم الفقر الفردي

وفقر الدولة والمجتمعات ايضا ، كذلك قال عليه السلام : ((أفقر الناس من قتر على نفسه مع الغنى والسعة)) [٣٠] ، فالفقر ليس عدم تملك الأموال والثروات، بل هو الحرمان من الاستفادة منها واستثمارها لرفع حوائج الإنسان المادية منها والمعنوية، السياسية منها والاجتماعية العلمية منها والفكرية والثقافية، الأساسية منها والجمالية والكمالية... فمن يملك المليارات لكنه لا يستثمرها في الدفاع عن حقوقه وحقوق أمته فهو (فقير) ، بل هو (أفقر الناس).. والدولة التي تملك مئات المليارات لكنها لا تصرفها في مؤسسات البنية التحتية وتقوية المؤسسات الدستورية فهي فقيرة أيضاً [٣١] .

ويعد الفقر الاقتصادي أو المادي من أخطر أنواع الفقر ولا سيما إذا ما اقترن بالفقر الديني والاخلاقي لأن الإنسان الفقير إذا لم يكن له وازع ديني وأخلاق تمنعه من الأنحراف والجريمة سيدفعه الفقر إلى ارتكاب مختلف أشكال الاعتداءات من سرقة وقتل والاعتداء على الآخرين دون ان يتقيد بدين أو أخلاق .

أما من ناحية أبعاد الفقر وانعكاساته على مناحي الحياة فالفقر مشكلة معقدة متداخلة في كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وحتى الصحة والصحة النفسية للفرد، فهو يؤثر بكل هذه الجوانب ويتأثر بها ، وتتمثل أبعاد ثاثيره على جوانب الحياة بما ياتي:

***فمن الأبعاد الاجتماعية لمشكلة الفقر** ظهور الأنحرافات الكبيرة على مستوى سلوك الافراد وأخلاقهم إذ ان الفقر يؤدي إلى ظهور سلوكيات وعادات تخالف التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية في المجتمع ، حيث ان الفقر يؤدي بالإنسان في بعض الاحيان بان يجيز لنفسه كل الامور التي تمكنه من الحصول على لقمة العيش والتي قد تكون مخالفة لما امر الله تعالى إذ يقول أمير المؤمنين المؤمنين الإمام علي عليه السلام : ((العسر يفسد الأخلاق)) [٣٢] ، وقوله عليه السلام : ((العسر يشين

الأخلاق ويوحش الرفاق))[٣٣] ، اي ان ما ينتج عن الفقر من أفكار وأعمال تعد اسوأ من الفقر نفسه إذ تؤدي إلى الإخلال بالأمن المجتمعي .

*ان الفقر قد يؤثر على علاقات الافراد الأجتماعية ببعضعم البعض لأنه يؤدي إلى الخذلان من الاصدقاء والاقارب في بعض الاحيان إذ قال أمير المؤمنين المؤمنين : ((الحرمان خذلأن)) [٣٤] ، كما يؤدي إلى مذلة النفس فالإنسان الفقير يصبح ذليل عند بعض الناس ولاسيما اصحاب الموازين المادية إذ قال أمير المؤمنين المؤمنين : ((إن الفقر مذلة للنفس)) [٣٥] .

***كذلك من الأنعكاسات السلبية للفقر على الجانب العلمي** انتشار الجهل والأمية بين ابناء المجتمع إذ ان الفقير لا يلقي بالاً للتعلم بسبب الأنشغال بلقمة العيش وسد احتياجاته وبسبب عدم توفر الإمكانيات المادية لتحمل أعباء التعليم فيترتب على ذلك قيام مجتمع ينتشر فيه الجهل والأمية وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الجانب الأجتماعي والعلمي إذ يقول الإمام علي عليه السلام : ((الفقر ينسي)) [٣٦] ، وقوله عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : ((يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل ، داعية للمقت)) [٣٧] .

***ومن الأبعاد الدينية لمشكلة الفقر** يؤثر الفقر بشكل سلبي على الجانب الديني لدى الأفراد إذ قد يحمل الفقر الأفراد على الخيانة والكذب والقعود عن نصرة الحق حيث قال أمير المؤمنين المؤمنين عليه السلام : ((الفقر منقصة للدين)) [٣٨] ، وقال الإمام جعفر الصادق : ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه ، وضعف في عقله ، وذهاب في مروءته ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يكرر القول في دعائه : اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف والعفاف ، وإنما كان الفقر رقة ومنقصة في الدين لأن النفس إذا احتاجت تعرضت لما لا يجوز ،

ودخلت مداخل الشر والسوء ، وإذا أحرزت قوتها سكنت واطمأنت ، ومن هنا كان السعي للرزق ديناً ، والتدبير عقلاً [٣٩] .

***كذلك للفقر آثار على الصحة والصحة النفسية للأفراد** إذ قال أمير المؤمنين المؤمنين عليه السلام : ((إن الفقر مذهلة للنفس ، مدهشة للعقل ، جالب للهموم)) [٤٠] ، ((إن افتقر قنط ووهن)) [٤١]، وقال: ((ثلاث هن المحرقات الموبقات : فقر بعد غنى ، وذل بعد عز ، وفقد الأحبة)) [٤٢]، إذ يعاني الفقير من الضغوطات المعيشية والنفسية وصراع مرير مع الحياة مما يجلب له الغم والحزن وقد تصل به إلى حالة من اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى والتاثير على صحته النفسية والتي قد تدفعه إلى ارتكاب الجرائم بحق نفسه كالأنتحار او بحق غيره كالقتل .

*كذلك من انعكاسات **الفقر أنه يخرس الفطن عن حجته** إذ قال أمير المؤمنين المؤمنين: ((الفقر يخرس الفطن عن حجته)) [٤٣]، لأن الفقر يصغّر صاحبه فى نفسه فيتصاغر اليه نفسه ، فلا يقدم على القول ، وان كان صدقا وحقّا ، لجبنه ومخافته ان يردّ عليه ، ويستخفّ به ، فيؤثر السّكوت على الكلام عند اظهار الحجّة ، وان كان حسن الكلام ، فيصير من هذا الوجه كالأخرس عن الحجّة والبرهان [٤٤] .

***الفقر ينتج عظائم الأمور** : فإذا تمكن من الفرد أو المجتمع أو الدولة وقع منهم عظائم الأمور التي لا يحصل إلا بسبب الفقر على المستوى السياسي أو الأجتماعي أو الديني وكم من دولة لم تتنبه وإذا بها بين عشية وضحاها قد سقطت وبادت بسبب الفقر [٤٥] قالَ أمير المؤمنين المؤمنين : ((ضرورة الفقر تبعث على قبيح الأمر)) [٤٦] .

▪أهم آليات تحقيق التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر التي اتبعها الإمام علي عليه السلام

اثبتت النصوص التاريخية اعلاه ان مشكلة الفقر ظاهرة أجتماعية واقتصادية

لها أبعادها السلبية على كل مناحي الحياة ، مما تطلب مواجهة هذه المشكلة وايجاد الحلول المناسبة لتفادي المجتمع خطراً يهدد الامن المجتمعي والاستقرار الاقتصادي والسياسي وان تتكاتف الجهود لمعالجتها لذلك فقد عملت مشاريع التنمية الاقتصادية على مر التاريخ على القضاء على هذه المشكلة ، من خلال اتخاذ كافة الإجراءات والمعالجات النظرية والتطبيقة التي من شأنها محاربتها.

لذلك عندما تولى الإمام علي ﷺ حكم الدولة الإسلأمية (٣٥-٤٠هـ) عمل على تطبيق برنامجه الاصلاحي الذي شمل كافة جوانب الدولة السياسية والاقتصادية والأجتماعية والإدارية والعسكرية وعلى جميع المستويات ، وبما ان الفقر والعوز وعدم القدرة على تلبية متطلبات الحياة الاساسية يعد من أهم المشاكل التي تجسد فيها غياب العدالة الأجتماعية ووعدم الإنصاق والاقصاء والتهميش الذي كان يعاني منه أكثر فئات المجتمع ، فقد أولى ﷺ هذه المشكلة اهتمأما واسعاً ، ووضع لها برنامجاً اصلاحياً يتضمن كافة الاليات والتطبيقات الكفيلة بالقضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع .

لذلك فقد قام برنامج الإمام علي ﷺ في القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية على مجموعة من الآليات والخطوات والتي من شأنها تحقيق التنمية الاقتصادية وقد تمثلت بما يأتي :

أولاً : الجهاز الإداري التنفيذي الكفء

ان تنفيذ اي برنامج او ايجاد حل لمشكلة ما يتطلب ايجاد جهاز إداري وتنفيدي يشرف على تطبيقه على ارض الواقع ، لذلك فإن أول خطوة قام بها الإمام علي ﷺ في برنامج تحقيق التنمية الاقتصادية هي ايجاد جهاز إداري تنفيذي يتمتع أفراده بالمؤهلات والقدرات التي تجعلهم قادرين على تحقيق التنمية الاقتصادية

لما لهؤلاء المسؤولين من اثر في تحقيق عملية التنمية واصلاح احوال الرعية إذ قال بهذا الشأن ((وليست تصلح أمور الناس ولا أمور الولاة إلا بصلاح من يستعينون به على أمورهم ، ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم)) [٤٧] ، لذلك كان الإمام عليه السلام حريصاً على اختيار الولاة ممن عرف بالقدرة على القيام بالاصلاح وقد اكدت بعض المصادر على ذلك ((... ولا يخصّ بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات ...)) [٤٨] و ((ممن عرفوا بالصلاح)) [٤٩] .

وحتى يكون الإمام قادراً على ايجاد مثل هذه الجهاز الإداري الذي يتمتع بالمؤهلات التي تمكنه من القيام بعملية التنمية الاقتصادية فإنه وضع مجموعة من الاليات التي تمكنه من ذلك وياتي في مقدمتها :

أ/ **وضع معايير وضوابط موضوعية غاية في الدقة عند اختياره للمسؤولين في جهازه الإداري** ليمارسوا مهامهم ومسؤولياتهم التنفيذية بشفافية عالية ومن هذه المعايير والضوابط ما اشار اليها الإمام علي عليه السلام في كتاب تعيين مالك بن الاشتر والياً على مصر إذ كتب له ((أنظر في أمور عمالك الذين تستعملهم فليكن استعمالك إيأهم اختيارا ، ولا يكن محاباة ولا إيثارا ، فإن الأثرة بالاعمال والمحاباة بها جماع من شعب الجور والخيانة لله وإدخال الضرر على الناس . وليست تصلح أمور الناس ولا أمور الولاة إلا بصلاح من يستعينون به على أمورهم ، ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم ، فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والفقه والعلم والسياسة ، والصق بذوي التجربة والعقول والحياء من أهل البيوتات الصالحة وأهل الدين والورع ، فإنهم أكرم أخلاقا وأشد لأنفسهم صونا وإصلاحا ، وأقل في المطامع إسرافا ، وأحسن في عواقب الأمور نظرا من غيرهم)) [٥٠] ، ومن خطبة له عليه السلام في صفات الوالي ((وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام

وإمامة المسلمين البخيل ، فتكون في أموالهم نهمته ، ولا الجأهل فيضلهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ويقف بها دون المقاطع ، ولا المعطل للسنة، فيهلك الأمة)) [٥١] .

ويمكن من خلال هذين النصين التعرف على المعايير والضوابط التي حددها الإمام علي ﷺ عنده اختياره المسؤولين في الجهاز الإداري والتنفيدي :

١-بين ان اختيار المسؤولين يجب ان لا يكون محاباة أو ايثاراً لأن في ذلك إدخال الضرر على الناس لما يسببه هذا الاختيار من تكوين جهاز إداري فاسد غير قادر على القيام بالمهام التي اوكلت إليه لعدم قدرته وكفاءته .

٢-وضع مجموعة من الصفات الأخلاقية التي لابد ان يتمتع بها المسؤولون في الجهاز الإداري كـ (الدين ، الورع ، الفقه ، الأمانة) لما لهذه الأخلاق من أهمية في أبعاد اصحابها عن الشبهات والفساد إذ تكون الأخلاق حاجراً رادعاً مانعاً من لأنحراف والأنحطاط والاضرار بالمصالح العامة واستغلال المناصب بما يخدم المصالح الشخصية وما يترتب عليها من تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والعوز .

٣-أن يتمتع المسؤولون في الجهاز الإداري بالخبرة الإدارية والمعرفة السياسية لأن الدولة بحاجة إلى من يمتلكون الخبرة لإدارة الولايات، لأن الجهاز الإداري سيقع تحت ادارته مجموعة من الناس، فيحتاج إلى معرفة بالامور السياسية ومعرفة بالامور المالية والاقتصادية حتى يستطيع توفير الاستقرار للمنطقة التي يديرها وتحقيق التنمية الاقتصادية [٥٢] .

٤- ان لا يكون مسؤولو الجهاز الإداري ممن كان يتصف بالبخل والجهل او الجافي الحائف والمرتشي والمعطل للسنة لأن مسؤول الجهاز الإداري لو كان

بخيلاً لكان شرها على المال والحياة الدنيا ، يطلبها من كل سبيل ، ويمنع الحق عن أهله ، وإنْ كان جاهلاً أضلهم بجهله عن طريق الحق والصواب . وهذا الشرط تفرضه البديهة وتتفق عليه البشرية جمعاء ، ومن حكم الإمام : لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرّطاً، ولو كان فظاً تجافى الناس عنه ، وهم في أشد الحاجة إلى عدله مع العلم بأن مهمته تفرض عليه التواضع ولين الجانب ، والصبر لذوي الحاجات والاستماع لشكوى المظلومين . ولو كان (حائفاً) أي الجائر (للدُّوَل) بضم الدال ، وهو المال المتدأول به ، والجور في المال ان يكتسبه على حساب الآخرين ، ويحبسه عن المستحقين (فيتخذ قوما دون قوم) أي يؤثر المبطل على المحق ، والقوي على الضعيف ، ولو كان مرتشياً في الحكم فيذهب بالحقوق إلى غير أهلها ، ولو كان معطلاً للسنة) أي قول الرسول وفعله وتقريره (فيهلك الأمة) بجهله وخيانته ، وعلى الإجمال فإن البخيل لا يركن اليه ، والجاهل لا يسترشد به ، والفظ تنفر منه الطباع ، والجائر يبخس الناس أشياءهم ، والمرتشي مزور محتال ، وبتعطيل الأحكام والقوانين تسود الفوضى ، ويختل النظام [٥٣] مما يؤدي إلى انتشار الفقر والظلم الأجتماعي لذلك حذر الإمام عليه السلام من تولية رقاب الناس لمن كان يتصف بهذه الصفات وان توكل إليه أي مهام إدارية وتنفيذية .

ان هذه المعايير التي حددها الإمام علي عليه السلام عند اختيار المسؤولين في الجهاز الإداري كفيلة بضمان بناء جهاز إداري يتمتع بالكفاءات والقدرات قادر على القيام بما اوكل إليه من اعمال بكل شفافية ومرونه عالية محققاً التنمية الاقتصادية .

ب / فرض نظام رقابي على الجهاز الإداري لم يكتف الإمام بوضع معايير لاختيار المسؤولين في الجهاز الإداري والتنفيذي وانما عمل أيضا على أيجاد نظام رقابي متكامل يدقق عمل المسؤولين ومحاسبتهم للتأكد من مدى التزام الجهاز الإداري بالأنظمة والقوانين والبرامج وتنفيذها دون الأنحراف إذ جاء في احد كتبه إلى عامله مصقلة بن هبيرة [٥٤] ، وبلغه أنه يفرق ويهب أموال اردشير خرة [٥٥] ، وكان عليها : ((أما بعد ، فقد بلغني عنك أمر أكبرت أن أصدقه أنك تقسم فيء المسلمين في قومك ومن اعتراك من السألة والأحزاب وأهل الكذب من الشعراء ، كما تقسم الجوز ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لافتش عن ذلك تفتيشا شافيا ، فإن وجدته حقا لتجدن بنفسك علي هوانا، فلا تكونن من الخاسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)) [٥٦] .

ومن الوسائل هذا النظام الرقابي في مراقبة عمل الجهاز الإداري ارسال التقارير عن طريق العيون إذ جاء في احد كتب الإمام علي ﷺ إلى احد عماله ((ثم تفقد أعمالهم ، وإبعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة ، والرفق بالرعية . وتحفظ من الأعوان ، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك ، اكتفيت بذلك شاهدا ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذلة ، ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة)) [٥٧] .

وأيضاً من الوسائل الأخرى التي اعتمد عليها النظام الرقابي ارسال المفتشين ومن ذلك ما أمر به الإمام علي ﷺ عامله كعب بن مالك [٥٨] ((أما بعد ، فاستخلف على عملك ، وآخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض كورة السواد فتسأل عن عمالي وتنظر في سيرتهم... ، واعمل بطاعة الله فيما

ولاك منها ، واعلم أن كل عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزي به ، فاصنع خيرا صنع الله بنا وبك خيرا ، وأعلمني الصدق فيما صنعت ، والسلام)) (٥٩) .

كذلك من الوسائل التي اعتمدها ﷺ جعل أفراد المجتمع مراقبين على عمل الجهاز الإداري وتقييمه إذ جاء في خطبة له ((معاشر الناس قد استخلفت عليكم عبد الله بن العباس فاسمعوا له وأطيعوا أمره ما أطاع الله ورسوله فإن أحدث فيكم أو زاغ عن الحق فاعلموا أني أعزله عنكم)) (٦٠) .

تساعد هذه المعايير الموضوعية والنظام الرقابي على الجهاز الإداري على أيجاد جهاز إداري تنفيذي كفء قادر على القيام بعملية التنمية الاقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشي وبالتالي القضاء على مشكلة الفقر .

ثانياً / اتباع منهج مالي يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية

يعتبر راس المال عنصراً اساسياً وله دور استراتيجي موثراً في عملية التنمية الاقتصادية إذ لا يمكن ان تكون هناك تنمية اقتصادية بدون راس مال يستخدم في تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية لذلك عمل الإمام علي ﷺ على اتباع منهج مالي يهدف إلى استثمار وتنمية رأس المال بما يساعد على القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية لذلك فقد قا منهجه المالي على مجموعة من الاليات منها :

أ / **التوزيع العادل للثروات** ان عدم المساواة في توزيع الثروات يعد من الاسباب الرئيسية إلى ظهور وانتشار مشكلة الفقر لأن تكدس الثراء بيد فئات قليلة من المجتمع يحول دون ان يؤدي المال وظيفته في تحقيق التنمية الاقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع لذلك فإن أول عمل قام به الإمام في ما يخص الجانب المالي هو المساواة في العطاء إذ قال في خطبة توليه الحكم ((فإنتم عباد الله ، والمال مال الله ، يقسم بينكم بالسوية ، لا فضل فيه لأحد على أحد ، وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء ، وأفضل الثواب ، لم يجعل الله الدنيا للمتقين

أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خير للأبرار، وإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا علينا، فإن عندنا مالاً نقسمه فيكم، ولا يتخلفن أحد منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلا حضر، إذا كان مسلماً حراً)) [٦١].

فهذه السياسة المالية أدت إلى توزيع الأموال بين جميع طبقات المجتمع وبذلك توفرت السيولة المالية عند جميع أفراد المجتمع بما يمكنهم من استخدامها للنهوض بواقعهم المعيشي والاقتصادي والقيام بالاستثمار مما يساعد على القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية، بدلاً من تكديس الأموال بيد طبقة محدودة تستخدمه في الترف والاثراء والاكتناز على حساب الفقراء والمحرومين.

ب/ **تنشيط حركة راس المال**: كلما تحركت رؤوس الأموال أكثر، شهد الاقتصاد نشاطاً وحيوية أكثر، وتوفرت السيولة بيد الناس، وجرت التعاملات بسهولة أكثر، وانخفض التضخم، أما الاكتناز فهو يجمدها ويمنع الثروة من الحركة أولاً، ويقلل أو يبطئ من دورات رأس المال ثانياً، ولذلك حاربه الإسلام بشدة. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٦٢]، بينما نجد في المنهج الاقتصادي للإمام علي ﷺ انه كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين [٦٣] أي انه كان يوزع الأموال على عامة الناس ومنهم الفقراء، مما يحد من نسبة الفقر بشكل كبير في المجتمع أولاً، ثم يزيد من سرعة حركة رأس المال في عجلة الاقتصاد، إضافة إلى تأثيره الايجابي الآخر على وضع الدولة والناس، إذ أن إعطاء الأموال كلها للناس يوفر لهم فرصاً أكبر لاستثمار الأرض بالبناء والزراعة والرعي وتشييد المصانع وإحياء المعادن وسائر الثروات مما يعني مردوداً مالياً أكبر للناس [٦٤].

ثالثاً/ وضع برامج واستراتيجيات للنهوض بالنشاط الاقتصادي اعتمد منهج الإمام علي عليه السلام في التنمية الاقتصادية على وضع برامج استراتيجية تستند إلى تحسين الجانب الاقتصادي بواسطة توفير وسائل الإنتاج الخاصة بالتنمية الزراعية والصناعية والتجارية كتوفير الأراضي والمعامل والاسواق وتهيئة الفرص والاعداد للعمل بمختلف انواعه إذ شجع على التجارة والزراعة وحث على تعلم الحرف والصناعات .

إذ وضع برامج استراتيجية لتنمية النشاط الزراعي لما له من اثر في تحقيق التنمية المستدامة ففي البعد الاقتصادي يساهم النشاط الزراعي في زيادة راس المال الذي يعد عنصر اساسي في تحقيق التنمية الاقتصادية وكذلك في البعد الأجتماعي يساهم في توفير الغذاء وفرص العمل والقضاء على الفقر بالإضافة إلى الاثار البيئية لنشاط الزراعي لذلك ارتكزت كافة برامج الإمام علي عليه السلام التنموية على اتخاذ الإجراءات التي من شأنها زيادة الإنتاج الزراعي إذ ما جاء في كتابه إلى مالك ابن الاشتر ((وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة آخرب البلاد وأهلك العباد)) [٦٥] ، كذلك ما ورد في كتابه إلى عامله قرطبة بن كعب يحثه على حفر الأنهار لينتفع منها في الزراعة ((أما بعد فإن قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهرا قد عفا ودرس ، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم وقووا على كل خراجهم وزاد فيء المسلمين قبلهم)) [٦٦] .

فهذه النصوص تبين اهتمام الإمام علي بالزراعة واحياء الأنهار بل انه كان يوصي عماله وأمراء الاجناد بالاهتمام بالفلاحين إذ روي عن الإمام محمد بن محمد الباقر ((أن عليا عليه السلام كان يكتب إلى أمراء الأجناد : أنشدكم الله في فلاحي الأرض أن يظلموا قبلكم)) [٦٧] .

كما شجع على احياء الارضي الصالحة للزراعة من أجل زيادة الإنتاج الزراعي ان هذا الاهتمام من قبل الإمام علي عليه السلام استثمار الأراضي الزراعية واحياء الأنهار والاهتمام بالفلاحين هدف إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحقيق التنمية .

كذلك وضع برامج للتنمية الصناعية والتجارية إذ أمر العاملين في جهازه الإداري على حمأية التجار و أهل الصناعات ((ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرا : المقيم منهم ، والمضطرب بماله ، والمترفق ببدنه، فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق ، وجلابها من المباعد والمطارح ، في برك وبحرك ، وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها . فإنهم سلم لا تخاف بائقته ، وصلح لا تخشى غائلته . وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك)) [٦٨] .

ففي هذه النصوص حث الإمام جهازه الإداري على الاهتمام بالتجار والصناع ورعاية مصالحهم لما لهم من دور في عملية الاستيراد والتصدير فهم الذين يقومون بجلب السلع والخدمات والمواد الأولية التي يحتاجها المجتمع كما يقومون بتصدير الإنتاج ولولاهم لتكدست السلع وقل الحافز على الاستثمار والإنتاج .

كذلك وضع الضوابط والقوانين التي تنظم عمل التجار وأهل الصناعات من أجل زيادة جودة وكفاءة العمل بما يحقق التنمية الاقتصادية ((واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا ، واحتكارا للمنافع ، وتحكما في البياعات ، وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة . فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه ، وليكن البيع بيعا سمحا ، بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع . فمن قارف حكرة بعد نهيك أياه فنكل به ، وعاقب في غير إسراف)) [٦٩] .

كذلك من إجراءات الإمام علي ﷺ من أجل تحقيق التنمية التجارية والصناعية العمل على زيادة الاستثمار في التجارة والصناعة عن طريق توفير كافة التسهيلات للمستثمرين من خلال اعفاء الاسواق من الضرائب مما يشجع المستثمرين على زيادة العمل في التجارة والصناعة وكذلك يساهم في أيجاد فرص عمل للفقراء عن طريق تحمل بعض تكاليف الاستثمار إذ قال أمير المؤمنين المؤمنين ﷺ : ((قال أمير المؤمنين المؤمنين ﷺ : سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ، قال : وكان لا يأخذ على بيوت السوق)) (٧٠) .

ولأهمية الاسواق في عملية التنمية الاقتصادية كونها المنفذ لعملية عرض السلع والخدمات وعملية التبادل التجاري عمل الإمام ﷺ على فرض الرقابة على الاسواق لمنع الاستغلال والاحتكار والغش في الكيل والموازين لذلك كان يقوم بنفسه بعملية فرض الرقابة على الاسواق فقد روي عن ممن رأوه ((قال رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان إزار إلى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه ومعه درة له يمشي بها في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الكيل والميزان ...)) (٧١) ، كذلك كان ﷺ ((يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٧٢))) (٧٣) .

كذلك من آليات الإمام علي ﷺ في دعم عملية التنمية الاقتصادية تشريع قوانين ضريبية تخدم عملية التنمية والاستثمار إذ ان هذه القوانين تعد عاملاً رئيسياً في زيادة او انخفاض عملية التنمية إذ يقول الإمام ﷺ : ((وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ، ومن طلب الخراج بغير عمارة آخرب البلاد وأهلك العباد)) (٧٤) .

وهـذا النـص يؤكـد النظـرة الاقتصاديـة الشـاملة لـدى الإمـام عـلي ﷺ لأن الاصرار عـلى جمـع الضرائـب دون الاهتـمام بعمليـة التنميـة والاسـتثمار يـؤدي بالمـدى القصـير إلى زيـادة الأمـوال ولكـن عـلى المـدى الطويـل تتراجـع الضرائـب وتـضر بعمليـة الإنتـاج والاسـتثمار وخـراب البـلاد وهـلاك العبـاد .

كما ان الاهتمام بالضرائب على حساب الاستثمار والتنمية دون اخذ الاعتبار بظروف المكلفين بدفعها والظروف المحيطة بعملية الإنتاج وعدم تقديم الخدمات للمجتمع يؤدي إلى حدوث الاضطرابات في البلاد والثورات إذ ورد في كتاب الإمام علي ﷺ إلى زياد بن أبيه نهاه فيه عن التمادي في جمع الضرائب لأن ذلك يؤدي إلى الاضرار بالمستوى المعيشي لأفراد المجتمع من جهة وإلى حدوث الاضطرابات والتمردات من جهة آخرى حيث قال ((لزياد بن أبيه، وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف)) [٧٥]، والمراد بالجلاء هجرة أهل البلاد عنها فرارا من البغي والجور، والمعنى لا تظلم أحدا من الرعية ، لأن الظلم يدعو المواطنين إلى الثورة أو ترك البلاد، وبالثورة تسفك الدماء ، وبالهجرة تخرب البلاد [٧٦] .

لذلـك وضـع الإمـام قوانـين ضريبيـة تؤكـد عـلى المرونـة في اسـتحصال الضرائـب ومراعـاة ظـروف المكلفـين بدفعهـا ومراعـاة الظـروف المحيطـة بالأنتـاج – إذ قـد يتعـرض الإنتـاج الزراعـي مثـلا إلى الافـات الزراعيـة او القحـط او غيرهـا مـن الامـور التـي تؤثـر عـلى الإنتـاج وبالتـالي عـدم القـدرة عـلى دفـع الضرائـب – إذ قـال : ((فـإن شـكوا ثقـلا أو علَّـة أو انقطـاع شرب أو بالَّـة أو إحالـة أرض اغتمرهـا غـرق أو أجحـف بهـا عطـش خفّفـت عنهـم بـما ترجـو أن يصلـح بـه أمرهـم . ولا يثقلـنّ عليـك شيء خفّفـت بـه المئونـة عنهـم)) [٧٧] .

ولقد كانت هذه الاليات كفيلة بالقضاء على الفقر وتحقيق الازدهار الاقتصادي في عهد الإمام علي ﷺ إذ زادت الوفرة المالية في عهده إذ وزع العطاء خلال عام واحد فقط اربع مرات ((أن عليا أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات ثم أتاه مال من أصبهان فقال اغدوا إلى العطاء الرابع إني لست لكم بخازن)) [٧٨] بل وصل الأمر حد الرفاهية الاقتصادية إذ نقل عنه ﷺ ((ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً ، إن أدنأهم منزلةً ليأكل من البر ، ويجلس في الظل ، ويشرب من ماء الفرات)) [٧٩] .

الخاتمة :

١-تعد مشكلة الفقر من أكبر التحديات التي واجهت المجتمعات البشرية وذلك بسبب أبعاده الخطيرة على مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والأجتماعية والامنية ، وباعتبار الدين الإسلامي منهج حياة متكامل لتحقيق رفاهية وسعادة البشرية فقد ارسى العديد من النظريات والتطبيقات التي سعى من خلالها إلى محاربة مشكلة الفقر والقضاء عليها وتحقيق الرفاهية البشرية .

٢-ان الإمام عليّاً عليه السلام كونه المطبق لمبادئ وقواعد الدين الإسلامي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد تميز بفكر اقتصادي فذ إذ عمل على تطبيق المبادئ والأسس التي اوجدها الإسلام من أجل محاربة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية ، كما وضع العديد من الآليات الاقتصادية التي نجح من خلالها في تحقيق التنمية الاقتصادية.

٣-من الامور التي تبين ما تمتع به الإمام علي عليه السلام من فكر اقتصادي فذ هو بيانه لخطر مشكلة الفقر واثرها على المجتمع و انعكاساته على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والأجتماعية ، وأن معنى الفقر لا يقتصر على المعنى المادي وإنما له صور وأصناف معنوية كالفقر الديني والأخلاقي والعلمي والتي يمكن ان تكون اخطر من الفقر المادي .

٤-وضع الإمام علي عليه السلام العديد من الآليات الاقتصادية التي نحج من خلالها في محاربة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية والتي شملت الجهاز الإداري من خلال وضع العديد من الضوابط والمعايير لاختيار الموظفين بالإضافة إلى أيجاد نظام رقابي صارم لمراقبة عمل المسؤولين في الجهاز الإداري ومنع أي فساد إداري يخل بالجانب الاقتصادي .

٥-كون الأموال تمثل عنصراً اساسياً واستراتيجياً في عملية التنمية الاقتصادية عنل الإمام علي عليه السلام على وضع نظام مالي قائم على توزيع الثروات على كل فئات المجتمع بصورة عادلة مما ساهم بتوفير عنصر أساسي عند أكثر فئات المجتمع للقيام بالمشاريع الاقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشي وزيادة نشاط حركة رأس المال وبالتالي القضاء على الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية .

٦-عمل الإمام علي عليه السلام على وضع العديد من البرامج الاقتصادية لتنمية النشاطات الاقتصادية الزراعية والتجارية والصناعية من خلال وضع القوانين والمبادئ التي تنظم هذه النشاطات وتوفير كافة التسهيلات للمشتغلين فيها من خلال توفير الأراضي الزراعية وأيجاد الاسواق لتصريف المنتجات ووضع القوانين التي تحكم وتنظم النشاط التجاري والصناعي مما ساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية .

الهوامش :

الإمام عليه السلام ، نهج البلاغة ، ١/ ١٤ .

٢ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٦/ ٢٤١ .

٣ الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، ٣/ ٢٠٥٧ .

٤ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٥ / ٣٦ .

٥ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٨٤ .

٦ ابو يوسف ، الخراج ، ص ٤٢ .

٧ الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وهو أخو عثمان بن عفان لامه، أسلم يوم الفتح فتح مكة ، نزل فيه قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه مصدقاً إلى بنى المصطلق فعاد وأخبر عنهم انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة ، ولاه عثمان بن عفان الكوفة ثم عزله وبقي في المدينة ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة وقيل شهد صفين مع معاوية وقيل لم يشهدها ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره وقد أقام بالرقة إلى أن توفى بها . ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٦/ ٢٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٥/ ٩٠-٩١ .

٨ عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة أسلم قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش بمكة فقال لهم انى كنت أصرف محمداً فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له توفى بعسقلان وقيل بإفريقية سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٣/ ١٧٣ .

٩عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب ، ابن خال عثمان بن عفان ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولاه عثمان البصرة فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة ، ثم انتقل الى الشام الى معاوية فولاه البصرة ثلاث سنين ومات بن عامر قبل معاوية بسنة . ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥/ ٤٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، ٣/ ٩٣١ .

١٠ خليفة ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ١١٤-١١٦ .

١١ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ١٦٦ .

١٢ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،١/ ١٩٨- ١٩٩ .

١٣ البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢/ ٣٣٥ .

١٤ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣/ ٣٣٣ .
١٥ رياض عبد الحسين راضي ، معارضة ابي ذر : الاسباب والدوافع ، الاهداف والنتائج، ٢١-٢٢.
١٦ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٣/ ٤٠ .
١٧ سورة التوبة / الاية ٦٠ .
١٨ المغني ، ٢/ ٥٢٤ .
١٩ الشيرازي ، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الامام علي ﷺ ، ص ١٣ .
٢٠ عبد الرحمن سيف سردار ، اقتصاد الفقر وتوزيع الدخل ، ص ١٥ .
٢١ الامام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٤/ ٤١ .
٢٢ الصدوق ، معاني الاخبار ، ص٢٥٩ .
٢٣ الامام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٤/ ١٤ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ١٢/ ٤٠ .
٢٤ الطوسي ، الامالي ، ص ١٤٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١/ ٨٨ .
٢٥ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٢٩٥ .
٢٦ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ١/ ٣١٠ .
٢٧ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٤/ ١١ .
٢٨ الزوافر : جمع زافرة ، وهي من البناء ركنه ، ومن الرجل عشيرته .مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ١/ ٢٢٥.
٢٩ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ١/ ٨٣ .
٣٠ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٢٥ .
٣١ ينظر : الشيرازي ، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الإمام علي ﷺ ، ص ١٨ - ٢١.
٣٢ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٣٠ .
٣٣ نفس المصدر السابق، ص ٤٩ .
٣٤ نفس المصدر السابق، ص ٣٧ .
٣٥ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ٣/ ٢٤٤١ .
٣٦ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٣٦ .
٣٧ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٤/ ٧٦ .
٣٨ نفس المصدر السابق، ٤/ ٧٦ .
٣٩ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ٣/ ٣٢١ .

٤٠ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٤٩ .
٤١ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٨/ ٣٥٦ .
٤٢ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٢١٢ .
٤٣ المجلسي ، بحار الانوار ، ٦٩ / ٤٦ .
٤٤ البيهقي ، معارج نهج البلاغة ، ص٤٠٠ .
٤٥ حسين الروضي العبد الله ، حل مشكلة الفقر في نظر اهل البيت ﷺ، ص ٨٧ .
٤٦ الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٣٠٩
٤٧ النعمان المغربي ، دعائم الاسلام ، ١/ ٣٦١ .
٤٨ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣/ ١١١١ .
٤٩ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ١٢٤ .
٥٠ النعمان المغربي ، دعائم الاسلام ، ١/ ٣٦١ .
٥١ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٨/ ٢٦٣ .
٥٢ الشرهاني ، التغير في السياسة المالية للدولة الاسلامية في خلافة الإمام علي ﷺ ، ص ٢٦٧ .
٥٣ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ٢/ ٢٧١ .
٥٤ صقلة بن هبيرة بن شبل الثعلبي الشيباني ، من بكر بن وائل : قائد ، من الولاة . كان من رجال علي بن أبي طالب ، وأقامه علي عاملا له في بعض كور الأهواز ، ثم تحول الى معاوية ، توفي سنة خمسين للهجرة . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٥٨ / ٢٦٩ .
٥٥ اردشير خره : هو اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير ملك من ملوك الفرس، وهي من أجل كور فارس ، ومنها مدينة شيراز وجور رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس ، وأكثرها ممتد على البحر. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ١٤٦.
٥٦ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ٢٠١ -٢٠٢ .
٥٧ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٧ / ٦٩ .
٥٨ كعب بن مالك بن أبي كعب بن الخزرج الأنصاري السلمي المدني شهد العقبة من الثلاثة الذين ، فتاب الله عليهم ، توفي سنة خمسون للهجرة . ابن حبان ، الثقات ، ٣/ ٣٥٠ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢/ ٥٢٣-٤٣٠.
٥٩ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ٢٠٥ .

٦٠ المفيد ، الجمل ، ص ٢٢٤ .
٦١ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٧/ ٣٧ .
٦٢ سورة التوبة / لاية ٣٤ .
٦٣ الكوفي ، مناقب أمير المؤمنين ﷺ ، ص ٧٩ .
٦٤ ينظر : الشيرازي ، استراتيجيات مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الإمام علي ﷺ ، ص ٥٧-٥٩.
٦٥ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٣ / ٩٦ .
٦٦ البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢/ ١٦٢ .
٦٧ المجلسي ، بحار الانوار ، ٩٧ / ٣٣ .
٦٨ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٣ / ١٠٠ .
٦٩ نفس المصدر السابق.
٧٠ الكليني ، الكافي ، ٢/ ٦٦٢ .
٧١ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣/ ٢٨ .
٧٢ سورة القصص / الاية ٢٨ .
٧٣ المجلسي ، بحار الانوار ، ٤١/ ٥٤ .
٧٤ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٣ / ٩٦ .
٧٥ نفس المصدر السابق/ ١٠٩ .
٧٦ مغنية ، في ظلال نهج البلاغة ، ٤ / ٤٨٤ .
٧٧ الإمام علي ﷺ ، نهج البلاغة ، ٣/ ٩٧ .
٧٨ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ٤٢ / ٤٧٧ .
٧٩ ابن شهراشوب ، مناقي ال ابي طالب ، ١/ ٣٦٨ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

* ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي (بيروت – د . ت).
* أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م). مسند أحمد ، دار صادر (بيروت- د . ت).
* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). انساب الاشراف، تحقيق: محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربية (دمشق- ١٩٩٧م) .
* ــــــــــــــــــــــ، فتوح البلدان، تحقيق : صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة – ١٩٥٦م).
* البيهقي، ابو الحسن علي بن زيد(٥٦٥هـ/ ١١٩٦م) .معارج نهج البلاغة، تحقيق : محمد تقي دانش، ط١، مطبعة بصمن، (قم – ١٤٠٩هـ) .
* ابن حبان، محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).الثقات،دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن- ١٩٧٣م) .
* ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية الكبرى (مصر- ١٩٥٩م) .
* الحر العاملي ،محمد بن الحسن،(١١٠٤هـ / ١٦٩٢م) ، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق:مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، مطبعة مهر،(قم -١٤١٤هـ) .
* حسين الروضي العبد الله ، حل مشكلة الفقر في نظر اهل البيت ﷺ ، ط١ ، مؤسسة الراضي لأحياء التراث، (قم – ٢٠١٥م).
* خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٣م) .
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة ، (بيروت- ١٩٩٣م).
* رياض عبدالحسين راضي، معارضة ابي ذر : الاسباب والدوافع ، الاهداف والنتائج .
* الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة ، ط١، الناشر : دار الحكمة ، (قم – ١٤١٦هـ).
* ابن سعد، أبو عبد الله محمد البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى،دار صادر ،(بيروت – د.ت).
* الشرهاني ، حسين علي ، التغير في السياسة المالية للدولة الاسلامية في خلافة الإمام علي ﷺ ، ط١ ، الناشر : مطبقة تموز (٢٠١٣) .

* الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت٤٠٦هـ / ١٠٥٠م) ، خصائص الأئمة(عليهم السلام) ، تحقيق: محمد هادي الاميني ، مجمع البحوث الاسلامية ، (مشهد – ١٤٠٦هـ) .
* ابن شهرآشوب، أبو عبدالله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) ، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية (النجف- ١٩٥٦م) .
* الشيرازي ، مرتضى الحسيني ، استراتيجية مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الإمام علي عليه السلام ، ط١ ، الناشر : دار الامين ، (بيروت – ٢٠١٢م) .
* الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي (قم- ١٣٧٩هـ) .
* الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، راجعه وصححه وضبطه: نخبة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت-١٩٨٣م) .
* الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) ، الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٤هـ).
* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف أحمد بن عبد الله الأندلسي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة دار الجيل (بيروت- ١٤١٢هـ).
* عبد الرحمن سيف سردار ، اقتصاد الفقر وتوزيع الدخل ، ط١ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، (عمان – ٢٠١٥ م) .
* ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت- ١٩٩٥م).
* علي بن ابي طالب ، الإمام امير المؤمنين (ت٤٠هـ/ ٦٦٠م). نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح،ط٢،انوار الهدى،قم،١٤٢٧هـ.
* القاضي النعمان المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م). دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام من أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف (القاهرة- ١٩٦٣م) .
* ابن قدامة ، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣م) . المغني ، دار الكتاب العربي، (بيروت - د. ت) .
* الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(٣٢٩هـ/ ٩٤٠م) ، الكافي ، تحقيق: علي اكبر غفاري ،دار الكتاب العربي،(طهران -١٣٦٥ش).

* الكوفي، محمد بن سليمان (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م). مناقب الإمام أمير المؤمنين ﷺ ، تحقيق: محمد باقر المحمودي، نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية، مطبعة النهضة (قم- ١٤١٢هـ) .
* المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ / ١٦٩٩م) . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت- ١٩٨٣م) .
* مغنية ، محمد جواد . في ظلال نهج البلاغة، ط١ ، الناشر انتشارات كلمة الحق ، (د.م – ١٤٢٧هـ) .
* المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، الجمل ، الناشر مكتبة الداوري ، (قم – د. ت) .
* الواسطي ، علي بن محمد بن شاكر (ت ق ٦ / ق ١٢م) ، عيون المواعظ والحكم، تحقيق : حسين الحسني البيرجندي ، ط١ ، المطبعة دار الحديث ، (ايران – د. ت) .
* ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م). معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت-١٩٧٩م) .
* اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م). تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت- ١٩٦٠م) .
* ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (١٨٣هـ _) ، كتاب الخراج ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٣٩٩هـ) .